معركة إدلب

فارس الجيرودي

توحي التغطية الإعلامية للمواجهة المستمرة بين الجماعات المسلحة والقوات الحكومية السورية على حدود الجيب الأخير الذي تسيطر عليه تلك الجماعات المتطرفة في محافظة إدلب وما حولها، بأن الأمور لا تزال تراوح مكانها من دون تغيير جذري منذ نحو العام عندما طار رئيس النظام التركي رجب أردوغان إلى منتجع سوتشي الروسي، ونجح بعقد اتفاق مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعهد من خلاله بإخلاء المحافظة السورية من التنظيمات المتربطة بتنظيم القاعدة، وبإقامة منطقة منزوعة السلاح فيها، تمهيداً لحل سياسي يحافظ على وحدة الأراضي السورية، وذلك مقابل تأجيل عملية عسكرية كبرى كانت القوات السورية والحلفاء على وشك البدء بها لتحرير المنطقة بمشاركة روسية، منذ أيام تم الإعلان عن هدنة جديدة ببنود مشابهة، وكأن شيئاً لم يتغير، لكن هل خلت الأشهر الأخيرة حّقاً من أي تغيير جوهري فيما يخص هذا الملف؟ وهل صحيح أن روسيا مستعدة لتقبل الدلال والمراوغة التركية بلا حدود؟

في الواقع شهدت المواجهات الميدانية خلال الأشهر الأربعة الأخيرة تغييرات لم يعطها الإعلام حقها من التغطية، فبعد امتناع روسيا لأشهر عن المشاركة بأي عمل جوي داعم لعمليات الجيش العربي السوري على جبهة إدلب، التزاماً منها بإعطاء مهلة للجانب التركي لتنفيذ التزاماته على قاعدة ما اتفق عليه في أستانة وسوتشي، تم منذ نيسان الماضي تسجيل مشاركة المقاتلات الجوية الروسية إلى جانب الطيران الحربي السوري في قصف النقاط الإستراتيجية للجماعات المسلحة في عمق محافظة إدلب وعلى طول خطوط التماس.

ثم تزايد حجم الجهد الجوي الروسي بالتدريج، تزامناً مع ما أثبتته الوقائع في الميدان من مراوغة تركية، ورهان على أن ساعة الحسم الروسية ضد الجماعات المسلحة في إدلبّ لم تدق بعد، حتى صار العمل الجوي الروسي العمود الفقري للعمليات الجوية التي شنت على نقاط تمركز وخطوط إمداد الجماعات الإرهابية ومخازن ذخيرتها في كامل المنطقة التي لا تزال تسيطر عليها شمال غرب سورية.

وما إن تم استهلاك كامل بنك الأهداف التي يمكن أن يطولها العمل الجوي، حتى بدأت العملية البرية بالهجوم على الخط الدفاعي الأول الذي نظمته التنظيمات المتطرفة في منطقة ريف حماة الشمالي وذلك في مطلع أيار الماضي، حيث لم تر القيادة السورية حاجة لطلب دعم الحلفاء للعمل البري كما صرح بذلك الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مقابلته الأخيرة على قناة المنار، وتم خلال المرحلة الأولى من العملية البرية تحرير عدد من المواقع الإستراتيجية المهمة من سيطرة المسلحين أهمها بلدة كفر نبودة.

ثم دخلت المواجهة البرية مرحلة جديدة مع الهجوم المضاد الذي شنته قوة من نحو ستة آلاف إرهابي ينتمون لخمسة من التنظيمات المسلحة على المواقع التي حررها الجيش السوري منتصف شهر أيار الماضي، وحسب إجماع الخبراء بالتنظيمات الموجودة في إدلب وبالصراعات المتأججة بينها، فإن اجتماع الفصائل الخمسة تلك في جبهة واحدة، ما كان ليكون لولا قرار تركي بجمعها، حيث قدمت تركيا ووفق اعترافات مصادر المعارضة السورية نفسها دعماً تسليحياً ولوجستياً ومخابراتياً غير محدود للهجوم المضاد، بل إن الهجوم المضاد يذكر بما جرى خلال معركة تحرير حلب، عندما تدفقت ١٥٠٠ مدرعة وعربة مسلحة من الحدود التركية لدعم الجماعات التي تقاتل لفك حصار الجيش العربي السوري عن التنظيمات المتمركزة في أحياء حلب الشرقية، فكانت معركة الكليات الشهيرة عام ٢٠١٦.

بالمجمل أدى الهجوم المضاد على جبهة ريف حماة الشمالي لاستعادة المسلحين المدعومين من تركيا لبعض المواقع التي خسروها ومنها بلدة كفرنبودة لكن مؤقتاً، فما لبث الجيش السوري أن استوعب الهجمات المضادة ومن ثم قام بهجومه المعاكس الذي نجح خلاله في استعادة كل المناطق التي خسرها وآخرها تل ملح، بل بتدعيم مواقعه الأمامية عبر تحرير تلال ونقاط إستراتيجية جديدة، لكن أهم ما أسفرت عنه المواجهة الأخيرة إبادة مئات من الإرهابيين الذين يشكلون الجزء الأهم من القوة الضاربة للتنظيمات المسلحة شمال غرب سورية، وهنا نقطة تشابه أخرى بمعركة الكليات شرق حلب، التي أدى إخفاق الهجوم المضاد الذي شنته الجماعات المتطرفة خلالها إلى فقدانها لقدراتها الهجومية، وانكفائها، ما مهد لتشديد الحصار على نظيراتها في أحياء حلب الشرقية والبدء بقضمها، وعزلها عن بعضها، وانتهى الأمر بعد ذلك بتحريرها.

لقد أدى إخفاق الهجوم المضاد الأخير لائتلاف التنظيمات المتطرفة الذي شكلته تركيا في ريف حماة الشمالي، إلى خسارة تلك التنظيمات لقوتها الضاربة، ولخط دفاعها الأمامي، الذي يفترض وفقاً للعلم العسكري أنه الأصلب والأقوى، وهذا ما يفسر مسارعة الجانب التركي للعودة لالتزامات سوتشي وأستانا، والتعهد بإخلاء منطقة ٢٠ كلم من التنظيمات المسلحة، تمهيداً لفتح طريقي حلب حماة، وحلب اللاذقية، كما أنه يفسر أنباء التقدم الواردة من كواليس التفاوض على اللجنة الدستورية، حيث تصر الدولة السورية على ضمان نسبة الأكثرية من مقاعدها، بالتالي لا يمكن تصور حدوث أي تقدم في تلك المفاوضات من دون ضغوط تركية على أطراف المعارضة، أملتها على تركيا تطورات الميدان العسكرية.

لا شك أن معركة إدلب تختلف عن المعارك السابقة على الساحة السورية، سواء بسبب تحول المنطقة إلى الملاذ الأخير لكل الإرهابيين الذين تم إخلاؤهم من بقية المناطق السورية، أم بسبب ما يكتنفها من تعقيدات إقليمية، تتعلق بحاجة حلفاء سورية من روسيا وإيران، لمراعاة حسابات تركيا التي تبدو في حالة إعادة تشكل، وبصدد تموضع جديد على خطوط التوازنات الدولية، على وقع انهيار مشروعها الإمبراطوري، وسقوط خيارات أردوغان الإستراتيجية لجهة العلاقة مع الغرب، ومن ثم انتقال الصراع إلى الداخل التركي، مع تراجع الوضع الاقتصادي وصعود القوى المعارضة لأردوغان حتى داخل حزب العدالة والتنمية.

لذلك ترى كل من روسيا وإيران أن من مصلحتهما منع الولايات المتحدة من تكرار ما اعتادته خلال التاريخ التركي الحديث، من الإتيان بإخواني إلى سدة الحكم ثم استبداله، بعد انتهاء صلاحية استخدامه، بانقلاب عسكري أو حكومة علمانية مرتبطة بها، فمن قادة انقلاب ٢٠١٦ العسكريين إلى معارضي أردوغان داخل حزب العدالة والتنمية أمثال داوود أوغلو وعلي باباجان، يبدو كل بدلاء أردوغان المحتملين أسوأ منه، لجهة علاقة التبعية لواشنطن.

هذا قد يدفع جبهة حلفاء سورية لإعطاء المهل لتركيا، لكنه لن يدفعها للتخلي عن مساعدة سورية في تطهير الجيب الأخير الذي لا تزال تحتله الجماعات المتطرفة المرتبطة بأجهزة الاستخبارات الغربية، وهو الجيب الذي يهدد بقاؤه كل الإنجازات والانتصارات المتحققة على الساحة السورية، وهي الانتصارات التي أعادت لروسيا مكانتها الدولية، وحافظت على محور المقاومة، وعززت مكانته الإقليمية.

وسط جهود من الجيش لإزالتها وتوعية أممية بمخاطرها

الألغام تحدٍّ جديد أفرزته الحرب على سورية يعرّض المدنيين للخطر

| وكالات

وسط جهود كبيرة تبذلها فرق الهندسة في الجيش العربي السوري وتوعية من الأمم المتحدة بمخاطرها يعيش ملايين السوريين في خطر الإصابة بانفجار ألغام أو عبوات ناسفة كانت مزروعة في الحقول وعلى الطرق وحتى داخل المنازل السكنية في المناطق التي شكلت جبهات وكانت تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية.

وقالت وكالة «أ ف ب» الفرنسية للأنباء، في تقرير لها: «انقلبت حياة أبو ثائر رأساً على عقب، بعدما انتهت جولة تفقدية لمزرعته ببتر ساقه اليسرى جراء انفجار لغم من مخلفات الحرب التي باتت تشكّل هاجساً جديداً يطارد المدنيين السوريين العائدين إلى منازلهم وحقولهم».

وأضاف التقرير: «يقصد أبو ثائر (٤٦ عاماً)، وهو يستخدم اسماً مستعاراً، جمعية طبية في دمشق لمتابعة وضعه بعد تركيب طرف اصطناعي له مؤخراً، إثر إصابته قبل أشهر بانفجار لغم من مخلفات تنظيم داعش في قريته في جنوب سورية».

وقال أبو ثائر، وفق الوكالة الفرنسية: «دخلت المزرعة بعدما خرج الدواعش منها، وبينما كنت أقوم بتنظيفها من الأعشاب اليابسة وحراثتها انفجر بي لغم»، وأضاف بحسرة: «انقلبت حياتي كلياً».

وأبو ثائر من سكان إحدى قرى ريف درعا الغربي، حيث تمركزت ميليشيا مبايعة لتنظيم داعش طيلة سنوات، قبل أن تطردها قوات الجيش العربي السوري من المنطقة صيف العام الماضي.

وبين التقرير، أن أبا ثائر، واحد من مئات السوريين الذين أصيبوا جراء انفجار ألغام أو عبوات ناسفة كانت مزروعة في الحقول وعلى الطرق وحتى داخل المنازل السكنية في المناطق التي شكلت جبهات.

ولفت التقرير إلى أن أبا ثائر يحاول التأقلم مع حياته الجديدة، وقال لـ«أ ف ب»: «كنت أحرث الأرض وأزرعها لكنني الآن لا أقوى على ذلك وانحصرت مهامي بالأعمال البسيطة».

وأوضح التقرير، أن الألغام والأجسام المتفجرة تعد من الملفات الشائكة المرتبطة بالحرب على سورية المستمرة منذ أكثر من ثماني سنوات.

ونبّه أحد قادة التشكيلات الهندسية التابعة للجيش، رافضاً الكشف عن هويته، وفق «أ ف ب» من «عدم وجود مخططات للألغام» ما يجعل عملية إزالتها «صعبة» وأضاف «هذا تحد كبير وملف شائك (...) لأن نزع الألغام المزروعة من دون مخططات يتطلب عشرات السنين»، وأوضح قائلاً: «تمّ زرع هذه الألغام، في الأماكن السكنية والحقول والمنشآت الحيوية والمؤسسات الحكومية»، متحدثاً عن «خسائر جسيمة» خلّفتها.

ورأى المصدر العسكري في الجيش أنه «يجب حظر استخدام وتسليم هذا النوع من الأسلحة إلا إلى جيش نظامي ضمن مخططات (...) وليس في المناطق السكنية لأن خطرها جسيم وعمرها الزمني مديد».

وأشار التقرير إلى أن زرع الألغام «إستراتيجية» اتبعتها التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة خلال الحرب على سورية.

وشدد المصدر العسكري ضرورة الدعم الدولي «لتنظيف البلد من مخلفات المجموعات الإرهابية»، مشيراً إلى وجود «تعاون مع الأصدقاء الروس والإيرانيين» في هذا المجال.

قوات سورية خلال تدريبات على إزالة الألغام في ريف دمشق (ا ف ب)

ولفت التقرير إلى أن وزارة الدفاع تعلن بشكل شبه يومي عن تفجير كميات كبيرة من الذخائر والعبوات الناسفة والألغام التي اكتشفتها في المناطق التي خرج منها المسلحون.

وشرح قائد التأمين الهندسي في الجيش والمشرف على عمليات المسح في الغوطة الشرقية لدمشق وفق «أ ف ب»، أن الوحدة التي يشرف عليها «قامت بتنظيف ومسح ٢١ بلدة» منذ سيطرة الجيش على الغوطة الشرقية في نيسان ٢٠١٨.

وأضاف: «فجّرنا ١٤٠ طناً من الذخائر والمتفجرات المختلفة الأشكال والأحجام والأوزان، المحلية الصنع والأجنبية» في الغوطة الشرقية.

ووقّعت الحكومة السورية والأمم المتحدة في تموز ٢٠١٨ مذكرة تفاهم لدعم جهود دمشق في إطار نزع الألغام.

وأوضحت المتحدثة باسم الأمم المتحدة في دمشق فدوى عبدربه بارود، وفق «أ ف ب»، أنه بحسب تقديرات الأمم المتحدة، فإن «١٠،٢ ملايين شخص يعيشون في ١٩٨٠ مجتمعاً محلياً معرضون لأذية المواد المتفجرة» في سورية.

وأشار التقرير إلى أن مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الألغام، نفّذ حملة توعية «للحدّ من مخاطر وتأثير» المواد المتفجرة، ولفت إلى أن العديد من السوريين تلقوا على هواتفهم الخلوية في الأسابيع الماضية رسائل توعية قصيرة، جاء في إحداها «المخلفات المتفجرة خطرة لا تلمس، لا تقترب، إحم نفسك، بلغ فوراً أقرب سلطة».

أكدت أنها تراقب جميع القواعد الأميركية في العراق

«النجباء»: نقوم بعمليات استخباراتية في البوكمال وعلى طول الشريط الحدودي

| وكالات

أكدت «حركة النجباء» العراقية التي تعتبر من القوات الحليفة للجيش العربي السوري أنها تقوم بعمليات استخباراتية في منطقة البوكمال بريف دير الزور وعلى طول الشريط الحدودي مع سورية.

ومن الجدير ذكره أن القوات العراقية الحليفة للجيش العربي السوري تقوم وبالتنسيق مع الجيش العربي السوري بعمليات داخل الأراضي السورية لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي.

وأكد المتحدث باسم «الحركة» نصر الشمري، لدى لقائه مستشار القائد الأعلى للشؤون العسكرية الإيرانية اللواء يحيى رحيم صفوي أول أمس في طهران، أن «الحركة تقوم بعمليات استخباراتية في منطقة البوكمال وعلى طول الشريط الحدودي مع سورية».

وأكد الشمري بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن الحركة تراقب جميع القواعد الأميركية في العراق، والتي يصل تعدادها إلى ١١ قاعدة عسكرية في مختلف أنحاء البلاد.

وقال الشمري: إن «الولايات المتحدة الأميركية لديها ١١ قاعدة رسمية على الأراضي العراقية وبلغ حضورها العسكري في العراق حتى الآن ١١ ألف عنصر»، مشيراً إلى أن «القاعدة العسكرية الأميركية الأكثر تجهيزا هي تلك الموجودة في إقليم كردستان العراق وهي قاعدة للقوات البرية وأيضاً مدرج للطيران العسكري، وتعتبر القاعدة الأكثر أماناً في العراق».

وأوضح، أن «هناك نشاطاً ملحوظاً تمارسه القواعد الأميركية» مبيناً أن «الحركة» لديها صور تثبت تورط الأميركيين في تزويد تنظيم داعش الإرهابي بالسلاح».

من جهته، شدد اللواء صفوي، على أن «إيران والعراق يكملان بعضهما البعض، وأن الدفاع عن إيران هو في الوقت ذاته دفاع عن العراق».

وأضاف: إن «الدفاع عن بغداد أشبه بالدفاع عن طهران، وإن مصيرنا واحد، وإن انتصار العراقيين هو انتصار لنا جميعاً».

وتابع اللواء صفوي محذراً: إن «الصهاينة يخشون من توطيد العلاقات بين بلدينا.. الأمر ذاته كما حصل عندما سعوا إلى محاولة زرع الفرقة بين العراقيين العرب والأكراد».

جاء ذلك، في وقت من المقرر فيه أن يعقد الشمري أمس مؤتمراً صحفياً في طهران بحسب وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء سيتناول فيه المستجدات الراهنة على الساحة العراقية وسيجيب على أسئلة الصحفيين المحليين والأجانب.

ويعتبر هذا المؤتمر الصحفي الأول للشمري عقب انتخابه متحدثاً جديداً باسم المقاومة الإسلامية «حركة النجباء».

وكانت «تسنيم» قد ذكرت يوم السبت، أنه تم تعيين الشمري الذي كان يرأس المجلس التنفيذي لـ«الحركة» متحدثاً باسمها، وذلك لتبيين مواقفها.

وقالت الوكالة: إن الشمري وبعد تعيينه متحدثاً باسم «حركة النجباء» سيكون المسؤول الرسمي عن شرح وتبيين مواقف الحركة.

وأعرب الأمين العام لـ«الحركة» أكرم الكعبي في مراسم تعيين المتحدث الرسمي الجديد التي عقدت في بغداد وحضرها ممثلو مكاتب «الحركة» في المحافظات العراقية، عن تقديره لجهود المتحدث السابق باسم الحركة هاشم الموسوي، مؤكداً ضرورة بذل الجهود على جميع الأصعدة لخدمة الدين الإسلامي والشعب العراقي.

«قسد» تخرق اتفاقيتها الأممية وما زالت تحتفظ بمئات الأطفال في صفوفها

أطفال مجندون إجبارياً في ميليشيا «قسد» (عن الانترنت – أرشيف)

| وكالات

خرقت «قوات سورية الديمقراطية– قسد» اتفاقية وقعتها مع الأمم المتحدة بخصوص عدم تجنيد الأطفال، إذ إنّ الميليشيا لا تزال تحتفظ بالمئات منهم في صفوفها، ضاربة عرض الحائط بالاتفاقية مع المنظمة الأممية.

وكانت الميليشيا قد وقعت في تموز الماضي في جنيف على اتفاقية مع الأمم المتحدة، تنصّ على منع تجنيد الأطفال في صفوفها وتسريح الأطفال المجندين.

وذكرت مصادر مقربة من «قسد» أن مئات العائلات بدأت بالتعبير عن امتعاضها من استمرار تجنيد أطفالها لدى الميليشيا، على الرغم من توقيعها معاهدة مع الأمم المتحدة في جنيف تنصّ على وقف عمليات تجنيد الأطفال وتسريح المجندين لديها.

وتتبع الميليشيا التي تتلقى الدعم من «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية بزعم محاربة تنظيم داعش الإرهابي، سياسة التجنيد الإجباري منذ تأسيسها عام ٢٠١٥، وتقوم بتجنيد الأطفال والشباب والرجال قسراً ضمن صفوفها.

وذكر الموقع القطري أنه لم يتمكن من الوصول إلى عائلات الأطفال المجندين، غير أنّه نقل عن أحد النشطاء المعارضين، أن الميليشيا ما زالت تحتفظ بالأطفال من الجنسين في معسكرات التجنيد التابعة لها، مشيراً إلى أن بعضهم تم تجنيدهم عقب توقيع «قسد» للاتفاقية مع الأمم المتحدة.

وأكد أن الميليشيا بعد الاحتجاجات ضدها ومع الضغط الإعلامي، أجبرت أمس الأول على إصدار بيان وتعميم بخصوص تسريح الأطفال المجندين لديها في معسكراتها المنتشرة في منطقة شرق الفرات شمالي شرقي البلاد.

وأضاف الناشط: إن «وحدات الحماية» التي تشكل العمود الفقري لـ«قسد»، أصدرت بياناً منفرداً، زعمت فيه أنها تلتزم بما جاء في الاتفاقية الموقعة مع الأمم المتحدة ببنودها كافة، من دون أي تحفظات على أي فئة عمرية.

وزعمت في البيان، أنها ألغت الفئة العمرية ما بين ١٦ و١٧ من الأعمال الحربية، كما جاء في صك التزام نداء جنيف، وستتم إحالة ملفاتهم على لجنة خاصة من أجل تسريحهم وتسليمهم للجهات المدنية في ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية.

وأوضح الناشط أن بيان «وحدات حماية الشعب» يفضحها، ويؤكد أنها ما زالت تحتفظ بالأطفال ولم تقم بأي خطوة لتسريحهم على الرغم من توقيع الاتفاق، ويأتي البيان لامتصاص غضب العائلات المجندين أطفالها، بانتظار ما ستقوم به الميليشيا في الأيام القادمة.

وبدورها أصدرت «قسد» تعميماً تحت مسمى «أمر عسكري»، نصّ على البدء بتشكيل «لجنة» لمتابعة تنفيذ الاتفاق الموقع مع الأمم المتحدة في جنيف حول تسريح الأطفال المجندين.

وجاء في التعميم: «أمر بإنشاء مكاتب خاصّة بقيادة المناطق العسكرية، لاستقبال وتلقي شكاوى العائلات التي لديها أطفال دون سنّ ١٨ عاماً في صفوف قسد».

وتسيطر «وحدات الحماية» على «قسد»، وتهيمن على القرار العسكري والإداري فيها.

والشهر الفائت، كشفت الأمم المتحدة عن توقيعها خطة عمل مع «الوحدات» تقضي بالامتناع عن استخدام الأطفال كمقاتلين.

وجاء توقيع خطة العمل المشتركة، في مقر الأمم المتحدة بجنيف، من الممثل الخاص ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة فرجينيا غامبا، وممثل «وحدات الحماية» مظلوم عبدي.

وبحسب بيان صادر عن الأمم المتحدة، فإن الوحدات «تعهدت بموجب هذا الاتفاق بعدم استخدام الأطفال كمقاتلين، والكشف عن الأطفال من الذكور والإناث في صفوفها وإخلاء سبيلهم، واتخاذ التدابير اللازمة في هذا الشأن».

وأشار البيان إلى أن هذه الخطة «تم توقيعها بعد مشاورات استمرت لأشهر بين الأمم المتحدة، وقوات سورية الديمقراطية».

وبحسب تقارير أممية فإن «الوحدات» كانت تضم في صفوفها ٤٦ طفلاً مقاتلاً عام ٢٠١٦، لكن في عام ٢٠١٧ ارتفع هذا الرقم خمس مرات ليسجل ٢٢٤ طفلاً مسلحاً.

المنظمة سوّقت للمزاعم الأميركية: داعش «واصل تطوره نحو شبكة سرية»

الأمم المتحدة تقر بسيطرة التنظيمات الموالية لـ«القاعدة» على إدلب

| وكالات

انساقت الأمم المتحدة مع المزاعم الأميركية بأن تنظيم داعش الإرهابي مازال ينشط في مناطق سيطرة الميليشيات الكردية شمال البلاد، وذلك بغية تبرير التراجع الأميركي عن الانسحاب من المنطقة، وزعم تقرير أممي أن التنظيم «واصل تطوره نحو شبكة سرية»، بينما أقر بسيطرة تنظيم «القاعدة» الإرهابي على إدلب.

واعتبر تقرير جديد أعده خبراء الأمم المتحدة، أن خسارة تنظيم داعش لمعقله الأخير، في بلدة الباغوز، «شكّل منعطفاً» في المعركة الدولية ضد الجماعات الإرهابية، لكنهم حذّروا من أن التنظيم «واصل تطوره نحو شبكة سرية» تعمل في كل من سورية والعراق ودول الجوار، مؤكدين أنه لا يزال قادراً على «تيسير هجمات دولية»، بحسب ما ذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» الداعمة للمعارضة المملوكة من النظام السعودي.

ووجه رئيس لجنة مجلس الأمن العاملة في شأن تنظيمي «داعش» و«القاعدة» وما يرتبط بهما من أفراد وجماعات ومؤسسات وكيانات، ديان تريانسيا دجاني، رسالة إلى رئيس مجلس الأمن للشهر الحالي، المندوب البيروفياني غوستافو ميزا – كوادرا، تضمن التقرير الرابع والعشرين لفريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات، وتبعاً تقرير منسق فريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات أدمون فيتون – براون.

وجاء في الملخص التنفيذي للتقرير أنه مع سقوط بلدة الباغوز في آذار ٢٠١٩ «لم يعد هناك وجود للحيز الجغرافي لما يسمى بـ«خلافة داعش»، ولكن التنظيم «واصل تطوره نحو شبكة سرية أساساً»، موضحاً أن قيادته «توجد بشكل أساسي في العراق، بينما لا يزال مركز ثقله في العراق وسورية ومناطق الجوار المباشر». وكشف أن هذه القيادة «ترمي إلى التكيف والبقاء وتوحيد الصفوف في المنطقة الرئيسية، وإلى إنشاء خلايا نائمة على المستوى المحلي، تحضيراً للعودة إلى الظهور من جديد مستقبلاً».

وحذر من أنه «حين يتوافر الوقت والمجال لـ«داعش» لكي يعيد الاستثمار في بناء القدرة على الاضطلاع بعمليات خارجية، سيقوم التنظيم بتوجيه وتيسير هجمات دولية، إضافة إلى الهجمات المستوحاة من التنظيم التي لا تزال تحصل في مواقع كثيرة في كل أنحاء العالم».

وأورد في متن التقرير أن ««داعش» يفتقر إلى الأموال السائلة اللازمة لإدارة العمليات، ولذا فإنه يستكشف سبل جمع الأموال»، ملاحظاً أنه «عكف على القيام بنشاطات إجرامية جديدة والاستفادة من الأموال التي يكتسبها من خلال الأعمال التجارية المشروعة».

وأكد أنه «مع انتهاء «تنظيم داعش»، توزع بعض قادة التنظيم في سورية على مناطق أخرى في أنحاء البلاد».

وقدر أن التنظيم «لا يزال يحتفظ بمبلغ يتراوح بين ٥٠ مليون دولار و٣٠٠ مليون دولار من إيرادات دولته المزعومة». وأشار إلى تقارير عن وجود «نحو ١٥٠ من عناصر «داعش» لا يزالون في المناطق الواقعة جنوب دمشق التي استعادتها الحكومة السورية».

كما أن يوجد في شرق الفرات «نحو ٨٠٠ من إرهابيي التنظيم طلقاء في محافظتي الرقة والحسكة»، موضحاً أن مسلحي التنظيم شنوا «ما لا يقل عن ٣٠ هجوماً ضد الولايات المتحدة وقوات التحالف منذ بداية عام ٢٠١٩».

ونقل عن إحدى الدول الأعضاء أن ««القاعدة» لم يكن قادراً على فرض وجوده داخل السعودية»، مشيراً إلى «إحباط ثلاث محاولات لشن عمليات هجومية من قبل «داعش» خلال عام ٢٠١٨، ما أدى إلى مقتل ستة إرهابيين وثمانية أفراد من قوات الأمن».

ونبه التقرير كذلك إلى أن «تنظيم «القاعدة» لا يزال صامداً، مضيفاً أن «الجماعات الموالية لتنظيم القاعدة أقوى من نظيرتها الموالية لتنظيم «داعش» في إدلب، بسورية، وفي اليمن والصومال ومعظم أنحاء غرب إفريقيا، وأقر بأن «أكبر تجمعات للمقاتلين الإرهابيين الأجانب الناشطين توجد في إدلب وأفغانستان، وأكثرهم من الموالين لـ«القاعدة»».

الوطن
عين على الوطن... سوريون يوجهون سياسة مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥-٠١١
فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠